

## اخلاق الكوريين (١)

مترجم من مجلة الانشاؤ ادورد مورس

قابلت كثيرين من طلبة العلم والنواب الكوريين مدة اقامتي في بلاد اليابان وسألتهم مسائل كثيرة عن بلادهم وشعبهم وعاداتهم وطوارم واخلاقهم ولم يكن غرضي ان اشتم ما وقعت عليه بل ان اتامل بينه وبين ما ائتم من احوال اليابانيين . ولو ذهبت الى بلاد كوريا لتمها ما كنت لا سأل اهاليها مسائل ادق من مسائلي هذه ولا لاكتب اجوبتهم عليها باسرع مما كتبتها

العائلة

نسبة الاب الى الابن نسبة الملك الى الرعية او السيد الى العبد فاذا دخل ابن غرفة فيها ابوه وجب عليه ان يقف امامه مكتوف اليدين حتى يأمره بالجلوس واذا جلس وجب عليه ان ينجي الى الامام بالمخضوع التام ولا يقف عالم يستأذن اباه . وم يوقرون آباءهم هذا التقدير سبباً بهم وخوقاً من ان يتذمر العبد من خدمتهم

ولا يليق باحد ان يسعل او يمطس او يتجشأ او يصفق في حضرة رجل شيخ . ويبقى الانسان فاصراً حتى يبلغ الخامسة عشرة او حتى يتزوج . وعليه ان يضر شعره مادام فاصراً خضيرة واحدة يطلقها على ظهوره . وهي ادرك سن الرجولية تقص شعره في قمة رأسه . وكل ما يكتسبه الاولاد وكل ما يملكونه لا ياتهم . واذا انتقل الابن عن ابيه وسكن وحده حتى له ان يستعمل ما يكتسبه وان يتصرف بصادق زوجته ولكن اذا كان الاب فقيراً حتى له ان يبيع بيت ابوه وبأخذ ثمنه . ولا يسمح للاولاد ان يشربوا مكرراً . وخلاصة ما عرفته ان الابن عبد رق لا يبيع . واذا مات رجل ورثة ابنة الاكبر لكن الاخوة يجوبون بعضهم بعضاً ويساعد النبي . تنهم القشعر

اما البنات فخالن اصلح من حال البنين فانهم يأكلن ويلبسن ولا يتنظرن شيئاً آخر ويترحن مع آياتهن واخوتهم ويتهنهن وشأنهن في البيوت شأن الولد المدأل

(١) انتقلت كوريا بلاد شرق بلاد الصين سكانها نحو اثني عشر مليوناً وهي التي طال النزاع عليها بين الصين واليابان وادى الى نشوب الحرب بينها منذ ثمانين . ويقال انها تشبه القطر المصري في نوع تربتها وغللات ارضها لو لم يكن اغلبها ابرد من اقليم

والعفة سرعية بين الطبقات العليا من الناس. وإذا كان عند رجل عيد من العائلات  
والجواري فالضمان يصمون في مكان والجواري في مكان آخر ولا يجتمعون معاً. والزوجة سيده  
الجواري ويدها امره. ومن يقمن في مكان خاص بين لا بدخله الختان إلا لكس داره  
وأصلاح بيتاه. ويرث الرجل عيد ابنته كما يرث سائر امتعه. ويبيع المييد ويشترى عتاقاً  
وإذا انتشر رجل فالعييد الامانة يسمون له ويقومون بعيشته ويعتق العبد بأمر سيدهم.

### التعليم

لا مدارس في بلاد كوريا لكن الطبقات العليا تستخدم المعلمين لتعليم اولادها في بيوتها  
فيتعلمون القراءة والكتابة بمشجر الصين ويهذبون بقواعد الآداب الخس وهي طاعة الوالدين  
واحترام الابن الاكبر والخضوع للملك وأكرام الزوجة والإخلاص للاصدقاء. وهذه القواعد  
من تعاليم كنفوشوس فيلسوف الصين. فإذا ربح في ذهن الولد علمه كتابة المكاتب  
فكتابة دينس التاريخ ثم درسه كتب كنفوشوس وكتب الصين الادبية ثم صناعة  
القريش. وتدوم هذه الدروس مدى الحياة فان الرجل منهم يدرس الكتب القديمة في  
الشقاء وصناعة الشعر في الربيع وعلم النسياسة في الصيف ثم يكرر على ذلك سنة بعد سنة. ويعين  
الملك اناساً لامتحان طلاب الوظائف فيدخل الطالب غرفة يقفل عليه فيها ثلاثة ايام ولا  
كتاب معه فيجيب على المسائل التي تطرح عليه كتابة وهي على هذا النحو (١) شعر طويل الكلمات  
فيه سبعة تفاعيل (٢) شعر نصير الكلمات فيه ستة تفاعيل (٣) مسائل من الكتب القديمة (٤)  
شرح بعض الغوامض القديمة (٥) انتقاد بعض الكتاب القدماء المشهورين (٦) ذكر الاساليب  
الادبية التي أصلحها الاخلاق والعادات (٧) ذكر الاساليب الحريية لحماية البلاد

وعندم ان الشعر يظهر اخلاق الانسان والمسائل التاريخية تظهر معارفه. وشرح  
الغوامض يظهر قوة حكمه. وانتقاده الكتاب الكبار يظهر معرفته لاخلاق الناس. وحكمه على  
اقضل الاساليب الادبية والحريية يظهر قوته عقله. لكن فساد الاحكام في بلاد كوريا  
يلغ حداً لا مزيد عليه فهو ينافض ما قيل هنا عن امتحان طلاب الوظائف ويثبت ان  
قد جرم بالعلم والفضل دعوى نازعة وخداع قبح

وكان في كوريا مدارس عمومية من قديم الزمان ولكنها أُلغيت منها منذ قرون وليس  
فيها مدرسة الآن إلا في بعض المياكل التابعة لكنفوشوس فان كتبها يعيون الطلبة الذين  
يتروكون عليها. واما المياكل البوذية فلا مدارس فيها لكن كتبها يدرسون ويشرحون  
العلوم الدينية في اوقات معينة

## سلام المرأة

مقام المرأة في كوريا وضع جداً ففي بيوت الاكابر اميرة مسجونة في بيت ابها وزوجها ويندئ سجينها حينما تبلغ العاشرة من عمرها. وكان شأنها الصلح من ذلك كثيراً منذ اربع مئة او خمس مئة سنة. وكثيراً ما اشير النساء الى تلك الايام بالثأؤء والتحسر. واعمال البيت كلها مفروضة على النساء ويجوز للرجل من العامة ان يضرب زوجته. واذا ارتكبت جريمة ما كالسرقة عوقب زوجها بدلاً منها. واذا مرت امرأة امام موكب الملك اضطرت الموكب ان يقف الى ان تمر.

## العادات

لا يستعمل الكوريون العيدان في الاكل كما يستعملها الصينيون واليابانيون بل يأكلون الدواقل بالملاعق ولا يتكلمون على الطعام بل يأكلون صامتين ويشربون نوعاً من الشراب المسكر على الطعام دائماً.

ولا يفتنون في الاعراس ولا يتدبون في المآتم ولكنهم يفتنون وقت الولادة ويولون الولائم الفاخرة حينئذ.

ولا يشيرون ابدانهم ولا يلبسون اقراطاً في آذانهم والنساء يديخن وجوههن وكاهن يلبسون الخواتم ولاسيا النساء. ويكشف نساء العامة عن صدورهن. ولا يمشي احد من الكوريين حافياً.

وكل الابواب والكورى في بيوتهم مربعة ولا يجوز ان يكون في البيت نافذة لها قنطرة الا في قصر الملك. وبيوتهم كلها طابئة واحدة ولا يجوز لهم نقشها من الخارج. ويشيرون شوابعهم باسماء الاشجار والغطاء والحراذث الشهيرة والاصناف المستحقة. ويعرف صياحهم ان الزيت يسكن اضطراب البحر فيصهونه عليه لهذه الغاية.

## الزواج

يجزءون تزوج الاقارب لان احد ملوكهم قال منذ اربع مئة سنة ان النسل ينقرض بزواج الاقارب. بعضهم من بعض وهو الذي اخترع حروفاً للطباعة من الحديد. ولا يرى العريس عروسة الا بعد الزواج فيمضي الى بيت ابها ويأتي بها الى بيتها وحينما يصلان اليه يعني كل منهما امام الآخرهما واقفان ثم تقضي العروس امام حبيها وحماتها واقارب زوجها وتقدم لحبيها وحماتها خمرًا وانجراً ويمنح اقارب العروس ويولون وليمة كبيرة. وحينما يمضي العريس الى بيت حبه يأخذ معه ورقة من ابيو كتب فيها "لي ابن ولك ابنة" ويأخذ

معه قطعتهن من الحرير الواحدة حمراء والثانية زرقاء الحمراء ملفوفة بورقة زرقاء و مربوطة  
بجيب أحمر والزرقاء ملفوفة بورقة حمراء و مربوطة بجيب أزرق والخيطان معقودان عدة مخصوصة  
تسمى عقدة اتفاق العقول . واللون الأزرق للرجل والأحمر للمرأة يُضنع منها ثوبا العريس .

وحينما تموت الزوجة تدفن معها الورقة التي أتي بها زوجها من أيه يوم عرسها  
ويسمى البكر باسم يختزل من اسم أيه وأمه فإذا كان اسم الأب كم بك واسم الأم  
شل هاي مبي بكرها كم هاي . وقد يكتب للزوج على زوجته قبل من البلوغ ولكنها لا يسكن  
معا إلا بعد أن يصير عمره ١٨ سنة وإذا كتب له عليها صار يحق له أن يراها  
ويعاقب الزنا بالفرامة وقد تجبر الزانية على أن تقم في السجن أظن للمسيحيين . والمشمري  
جائز شرعاً ولكنها مكروه . ويشار إلى المشمري كأنه ارتكب امرأاً إذا

ولا تنفج أرامل الأكارب ثافية . والطلاق ممنوع ولكن الانتقال مشروع إذا انتهت  
المرأة بخيانة زوجها ولا يحق لزوجها أن يتزوج ثانية . وإذا تزوج رجل جارية اشتقره  
الجميع وثيراً أقاربه منه ولكنهم لا يتراون من أولادو

وطبهم صيني ونكتهم يحجبون الأمراض كلها من الأرواح الشريرة ويستعملون العميان  
لإخراجها من المرفى بالعرم

ويخرجون المكرات من الأرض المغلقة ومن بعض الجيوب والآثار . ولا يجوز لأحد  
منهم أن يدخلن التبغ ما لم يستأذن المصور

وكان عند الكورين نقود من الورق منذ خمس مئة سنة ونقود من الذهب والفضة  
عنسية الشكل ولكن كثير تزيينها فالتفتها الحكومة

#### الديانة والآداب

نقدم حكومة كوريا بنقشات المياكل الكنفوشية ( نسبة إلى مذهب كنفوشوس فيلسوف  
الصين ) وفي هيكل منها أكثر من مئتي فيلسوف وفي كل أبالة هيكل أو أكثر فييو من هزلاد  
الفلاسفة والحكومة تحافهم لانهم ينتقدون أعمال الحكام ويخطون إذا قالت روايتهم . وكانت  
البلاد على مذهب بوذا قبل القرن الرابع عشر ثم دخلها مذهب كنفوشوس من بلاد الصين  
فتبعه الناس في كل المدن وتركوا مذهب بوذا وخربوا هيكله . ومن قواعد مذهب  
كنفوشوس انه اذا لعرك انسان على خذك فأدر له الخلد الآخر واذا بصق عليك فلا  
تسمع البصاق لان مسحه دليل الغضب . ويقال ان الصداقة مرعية تمام الرعاية في بلاد كوريا  
وان الكورين احلقت من الصينيين واليابانيين

## دفن الموتى

يدفن الميت في كفن من منسوجات البلاد يشبه التراب الذي يلبسه في حياته ولا تقام له شعائر دينية وت دنته وإذا كان فقيراً استأجروا له نعشاً يحملونه فيه والأصنع نعشاً لنفسه قبل وفاته. وإذا كان مولماً بشيء من الاشياء كالكتيب ونحوها دنتوه معه. ولا بد من ان يكون عمق القبر فامة. ويترك الميت في بيته من ثلاثة ايام الى ثلاثة اشهر قبل دفنه. ومدة الحداد ثلاث سنوات حسب مذهب كنفوشويس وعلامة الحداد ليس الثياب الكثائية الصفراء وينظر الى لابس الحداد بعين الرقار ولا يزعمه احد

## الاعمال

الكوريون اهل صناعة وعندهم الصانع والحداد والنحاس والبناء والقماش والخانك والسروجي والجزار والملاح (صانع الملح) والحداد والاكابر والفلاح والراعي والخزاف والصباغ والديباغ والتجار والفقاد والخطاط. والنساء يخطن ثيابهن بايديهن. ولا يستقدمون الاولاد في الاعمال بخلاف اهل يابان فانهم يستخدمونهم كثيراً. والرجال يصنعون الاحذية ولكنهم يعدون هذه الصناعة حقيرة

وتبني الحكومة اسواقاً تباع فيها البضائع كل بضاعة في سوق على حدة فترى سوقاً للمنسوجات الحريرية وأخرى للمنسوجات القطنية وأخرى للاحذية وأخرى للورق وهلم جرا. والتجار يستديرون المال من الاشراف ويدفعون اليهم الربا. واهل كل صناعة يتجادون فاذا أصيب احد منهم بصبية ساعده اهل صناعته والنساء يفتلن ويحكن ويخطن ويطنن ولا يميز بينهن فساء الاشراف يطبخن طعامهن كساء الوفة

والتعاون في الاعمال نادر الا في استخراج المدادن وعمل الاجر وبناء الاتانين اشبه الخرف وحرارة الارض موكولة للاحرار والمرايعين ويسمى المرابون عبيداً يدفعون الجزية. والسخرة نادرة فتأجر الحكومة العمال لاعمالها. واذا وقعت بالناس السخون واشتد الضيق عملت الحكومة بعض الاعمال العمومية لتخرج بها ضيقهم. وساعات العمل قليلة ثمان نقط من كل يوم واذا عمل جمهور منهم في عمل واحد عملوا فيه تناوباً فاذا كانوا ثلاثين رجلاً عمل عشرة منهم ثلاثة ايام وعشرة ثلاثة بعدها وعشرة ثلاثة اخرى ويعود الدور الى العشرة الاولين بعد ان يكونوا قد عملوا ثلاثة ايام واستراحوا ستة فيعملون ثلث السنة ويستريحون ثلثها ولذلك كانوا من اقدر اهل الارض

سأقي البقية